

الحَاكِمُ وَالْعَجُوزُ... وَغَرَامَةُ الـ 10 دُولَارَات



وَقَعَتْ أَحْدَاثٌ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي
نيويورك، يَوْمَ وَقَفَ رَجُلٌ عَجُوزٌ مُتَّهَمٌ بِسَرِقَةِ
رَغِيفِ خُبْزٍ أَمَامَ الْحَاكِمِ «لَا جَارِديَا» الْمَشْهُورِ
بِالْحَزْمِ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ أَيْضاً...

وكانَ الْعَجُوزُ يَرْتَجِفُ خَوْفاً،

وَشَرَحَ أَنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى سَرِقَةِ الْخُبْزِ، لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّمُوتُ جُوعاً.

فَقَالَ لَهُ الْحَاكِمُ: «أَنْتِ إِذَا تَعْتَرِفُ بِأَنَّكَ سَارِقٌ. لَدَيْكَ سَاعَاتُكَ بِدَفْعِ 10

دُولَارَاتٍ غَرَامَةً». ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ 10 دُولَارَاتٍ أَوْدَعَهَا فِي خَزِينَةِ الْمَحْكَمَةِ،
لِيَجْمَعَ بِذَلِكَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ...

وعلى الأثر، سَادَ صَمْتُ فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ وَاعْتَلَّتِ الْوُجُوهُ دَهْشَةً. وَاذ

بِالْحَاكِمِ يُخَاطِبُ الْحَاضِرِينَ قَائِلاً: «هَذِهِ الدُّوَلَارَاتُ الـ 10 لَا تَكْفِي، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ

يَدْفَعَ كُلُّ مَنْكُمْ 10 دُولَارَاتٍ، لِأَنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي مَكَانٍ يَجُوعُ فِيهِ عَجُوزٌ، فَيضْطُرُّ

إِلَى سَرِقَةِ رَغِيفِ خُبْزٍ لِيَأْكُلَ...». وَلِمُفَاجَأَةِ الْجَمِيعِ، خَلَعَ الْحَاكِمُ قُبَّعَتَهُ وَأَعْطَاهَا

أَحَدَ الْمَسْئُولِينَ، فَمَرَّ بِهَا الْأَخِيرُ عَلَى الْجَالِسِينَ الَّذِينَ وَضَعُوا فِيهَا مَالاً عَنْ طَيْبِ

خَاطِرٍ. ثُمَّ قَدَّمَ الْحَاكِمُ إِلَى الْعَجُوزِ، مَعَ وَثِيقَةٍ اعْتَدَارٍ مِنَ الْمَحْكَمَةِ...